(سورة النمل مكية وهي ثلاث وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا

(سورة النمل مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال انزلت سورة النمل بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * قوله تعالى (طس) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله طس قال هو اسم الله الاعظم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله طس قال هو اسم من اسماء القرآن وفي قوله ان الذين لا يؤمنون بالآخرة قال لا يقرون بها ولا يؤمنون بها أفهم يعمهون قال في ضلالتهم وفي قوله وانك لتلقى القرآن يقول تأخذ القرآن من لدن من عنده حكيم عليم * قوله تعالى (اذ قال موسى لاهله) الآية * أخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة

هم عرانى فبت أدفعه * دون سهادى كشعلة القبس

* قوله تعالى (فلما جاءها) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فلما جاءها نودي أن بورك من في النار يعني تبارك وتعالى نفسه كان نور رب العالمين في الشجرة ومن حولها يعني الملائكة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وابن مردويه عنه عن ابن عباس نودي أن بورك من في النار ومن حولها يقول بوركت بالنار ناداه الله وهو في النور * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال كانت تلك النار نورا ان بورك من في النار ومن حول النار * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس أن بورك من في النار قال بوركت النار * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال في مصحف أبي بن كعب بوركت النار ومن حولها أما النار فيزعمون انها نور رب العالمين ومن حولها الملائكة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة انه كان يقرأ أن بوركت النار * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب في الآية قال النار نور الرحمن ومن حولها موسى والملائكة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله بورك قال قدس * وأخرج عبد بن حميد ومسلم وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق أبي عبيدة عن أبي موسى الاشعري قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو رفع الحجاب لاحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره ثم قرأ أبو عبيدة أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين * قوله تعالى (وألق عصاك) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله فلما رآها تهتز كأنها جان قال حين تحولت حية تسعى * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولم يعقب يا موسى قال لم يرجع وفي قوله الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء قال ثم تاب من بعد ظلمه واساءته * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولى مدبرا قال فارا ولم يعقب قال لم يلتفت وفي قوله لا يخاف لدي قال عندي وفي قوله الا من ظلم قال ان الله لم يجز ظالما ثم عاد الله بعائدته وبرحمته فقال ثم بدل حسنا بعد سوء أي فعمل عملا صالحا بعد عمل سيء عمله فاني غفور رحيم * وأخرج ابن المنذر عن ميمون قال ان الله قال لموسى انه لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم وليس للظالم عندي أمان حتى يتوب * وأخرج سعيد بن منصور عن زيد بن أسلم انه قرأ الا من ظلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت على موسى جبة لا تبلغ مرفقيه فقال له ادخل يدك في جيبك فادخلها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مقسم قال انما قيل ادخل يدك في جيبك لانه لم يكن لها كم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال كانت عليه مدرعة الى بعض يده ولو كان لها كم أمره أن يدخل يده في كمه * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وأدخل يدك في جيبك قال جيب القميص وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وأدخل يدك في جيبك قال في جيب قميصك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص في تسع آيات قال يقول هاتان الآيتان يد موسى وعصاه في تسع آيات وكان ابن

عباس رضى الله عنهما يقول التسع آيات يد موسى وعصاه والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين في بواديهم ومواشيهم ونقص من الثمرات في أمصارهم وفي قوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قال بينة وجحدوا بها قال كذبت القوم بآيات الله بعدما استيقنتها أنفسهم انها حق والجحود لا يكون الا من بعد المعرفة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ظلما وعلوا قال تعظما واستكبارا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا قال تكبروا وقد استيقنتها أنفسهم وهذا من التقديم والتاخير * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه قرأ ظلما وعليا وقرأ عاصم وعلوا برفع العين واللام * قوله تعالى (ولقد آتينا داود وسليمان علما) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كان داود أعطى ثلاثا سخرت له الجبال يسبحن معه والين له الحديد وعلم منطق الطير وأعطى سليمان منطق الطير وسخرت له الجن وكان ذلك مما ورث عنه ولم تسخر له الجبال ولم يلن له الحديد * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب ان الله لم ينعم على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان حمده أفضل من نعمته ان كنت لا تعرف ذلك في كتاب الله المنزل قال الله عز وجل ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وأي نعمة أفضل مما أوتي داود وسليمان * قوله تعالى (وورث سليمان داود) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وورث سليمان داود قال ورثه نبوته وملكه وعلمه * قوله تعالى (وقال يا أيها الناس) * أخرج ابن أبي حاتم عن الاوزاعي قال الناس عندنا أهل العلم * قوله تعالى (علمنا منطق الطير) * أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود قال كنت عند عمر بن الخطاب فدخل علينا كعب الحبر فقال يا أمير المؤمنين الا أخبرك باغرب شئ قرأت في كتب الانبياء ان هامة جاءت الى سليمان فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام ياهام أخبرني كيف لا تاكلين الزرع فقالت يا نبي الله لان آدم عصى ربه في سببه لذلك لا آكله قال فكيف لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لان الله أغرق بالماء قوم نوح من أجل ذلك تركت شربه قال فكيف تركت العمران وأسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله وأنا أسكن في ميراث الله وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها الى قوله وكنا نحن الوارثين * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي حاتم عن أبي الصديق الناجي قال خرج سليمان بن داود يستسقي بالناس فرأى نملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن رزقك فاما ان تسقينا واما ان تهلكنا فقال سليمان للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم * قوله تعالى (وأوتينا من كل شئ) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء قال كان داود يقضي بين البهائم يوما وبين الناس يوما فجاءت بقرة فوضعت قرنها في حلقة الباب ثم تنغمت كما تتنغم الوالدة على ولدها وقالت كنت شابة كانوا ينتجوني ويستعملوني ثم اني كبرت فاراد وا أن يذبحوني فقال داود أحسنوا اليها ولا تذبحوها ثم قرأ علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ * وأخرج الحاكم في المستدرك عن جعفر بن محمد قال أعطي سليمان ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سليمان سبعمائة سنة وستة أشهر ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والانس والدواب والطير والسباع وأعطي كل شئ ومنطق كل شئ وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة حتى اذا أراد الله ان يقبضه اليه أوحى اليه ان استودع علم الله وحكمته أخاه وولد داود كانوا أربعمائة وثمانين رجلا أنبياء بلا رسالة قال الذهبي هذا باطل * وأخرج الحاكم عن محمد بن كعب قال بلغنا ان سليمان كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية وأمر الريح العاصف فرفعته فامرت به فاوحى الله اليه اني زدتك في ملكك ان لا يتكلم أحد بشئ الا جاءت الريح فاخبرتك * وأخرج عبد الله ابن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر عن وهب بن منبه قال مر سليمان بن داود وهو في ملكه قد حملته الريح على رجل حراث من بني اسرائيل فلما رآه قال سبحان الله لقد أوتي آل داود ملكا فحملتها الريح فوضعتها في أذنه فقال ائتوني بالرجل فاتي به فقال ماذا قلت فاخبره فقال سليمان اني خشيت عليك الفتنة لثواب سبحان الله عند الله يوم القيامة أعظم مما أوتي آل داود فقال الحراث أذهب الله همك كما أذهبت همي قال وكان سليمان رجلا أبيض

سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين

كلمة الفصل) الحق بتاخير العذاب عن هذه الامة (لقضي بينهم) لفرغ من هلاكهم (وان الظالمين) الكافرين أي الجهل وأصحابه (لهم عذاب أليم) وجميع (ترى الظالمين) الكافرين يوم القيامة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) مما قالوا وعملوا في الكفر (وهو واقع) نازل (بهم) ما يحذرون (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وهو أبو بكر وأصحابه (في روضات الجنات) في رياض الجنة (لهم ما يشاؤن) ما يتمنون ويشتهون (عند ربهم) في الجنة (ذلك) الجنة (هو الفضل الكبير) المن العظيم (ذلك)

وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا أتوا على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا أو لاذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين انى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين

جسيما أشقر غزاء لا يسمع بملك الا أتاه فقاتله فدوخه بأمر الشياطين فيجعلون له دارا من قوارير فيحمل ما يريد من آلة الحرب فيها ثم يأمر العاصف فتحمله من الارض ثم يأمر الرخاء فتقعد معه حيث شاء * وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن كثير قال قال سليمان بن داود لبنى اسرائيل ألا أريكم بعض ملكى اليوم قالوا بلى يا نبى الله قال يا ريح ارفعينا فرفعتهم الريح فجعلتهم بين السماء والارض ثم قال يا طير أظلينا فأظلتهم الطير بأجنحتها الا ترون الشمس قال يا بنى اسرائيل أى ملك ترون قالوا نرى ملكا عظيما قال قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير خير من ملكى هذا ومن الدنيا وما فيها يا بنى اسرائيل من خشى الله فى السر والعلانية وقصد فى الغنى والفقر وعدل فى الغضب والرضا وذكر الله على كل حال فقد أعطى مثل ما أعطيت * قوله تعالى (وحشر لسليمان جنوده) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير كان يوضع لسليمان عليه السلام ثلثمائة ألف كرسى فيجلس مؤمنو الانس مما يليه ومؤمنو الجن من وراءهم ثم يأمر الطير فتظله ثم يأمر الريح فتحمله فيمرون على السنبلة فلا يحركونها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فهم يوزعون قال يدفعون * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله فهم يوزعون قال جعل على كل صنف منهم وزعة ترد أولاها على أخراها الثلا يتقدموا فى المسير كما تصنع الملوك * وأخرج الطبرانى والطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم حتى تتام الطير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أوما سمعت قول الشاعر

وزعت عليها باقب نهد * اذا القوم شدوا بعد خمس

* وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد وأبى رزين فى قوله فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فهم يوزعون قال يرد أولهم على آخرهم * قوله تعالى (حتى اذا أتوا على وادى النمل) * أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله حتى اذا أتوا على وادى النمل قال ذكر لنا انه وادبارض الشام * وأخرج ابن أبى حاتم عن الشعبى قال النملة التى فقه سليمان كلامها كانت من الطير ذات جناحين ولولا ذلك لم يعرف سليمان ما تقول * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة قال النمل من الطير * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن نوف قال كان النمل فى زمن سليمان بن داود أمثال الذباب وفى لفظ مثل الذباب * وأخرج عبد بن حميد عن الحكم قال كان النمل فى زمان سليمان أمثال الذباب * وأخرج ابن المنذر عن وهب ابن منبه قال أمر الله الريح قال لا يتكلم أحد من الخلائق بشئ فى الارض بينهم الا حملته فوضعته فى اذن سليمان فبذلك سمع كلام النملة * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن سيرين انه سئل عن التبسم فى الصلاة فقرأ هذه الآية فتبسم ضاحكا من قولها وقال لا أعلم التبسم الا ضحكا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله أوزعنى قال ألهمنى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين قال مع الانبياء والمؤمنين * قوله تعالى (وتفقد الطير) الآيات * أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال ان سليمان نزل منزلا فلم ير ماء وكان الهدهد يدل سليمان على الماء فاراد أن يسأله عنه ففقده وقيل كيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ يلقى عليه التراب ويضع له الصبى الحبالة فيغيبها فيصيده فقال اذا جاء القضاء ذهب البصر * وأخرج سعيد بن منصور وابن ابى حاتم عن يوسف بن ماهك انه حدث ان نافع بن الازرق صاحب الازارقة كان يأتى عبد الله بن عباس فاذا أفتى ابن عباس برى هو انه ليس بمستقيم يقول قف من أين افتيت بكذا وكذا ومن أين كان فيقول ابن عباس رضى الله عنهما أومات من كذا وكذا حتى ذكر يوما الهدهد فقال يعرف بعد مسافة الماء فى الارض فقال له ابن الازرق قف قف يا ابن العباس كيف تزعم أن الهدهد يرى مسافة الماء من تحت الارض وهو ينصب له الفخ فيذر عليه التراب فيصطاد فقال ابن عباس لولا أن يذهب هذا فيقول كذا وكذا لم أقل له شيأ ان البصر ينفع مالم

بات القدر فاذا جاء القدر حال دون البصر فقال ابن الازرق لا أجادلك بعدها فى شئ * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد ابن جبير رضى الله عنه قال كان سليمان اذا أراد أن ينزل منزلا دعا الهدهد ليخبره عن الماء فكان اذا قال ههنا شققت الشياطين الصخور ونفرت العيون من قبل أن يضربوا أبنيتهم فاراد ان ينزل منزلا فتفقد الطير فلم يره فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال ذكر لنا ان سليمان أراد ان يأخذ مفازة فدعا بالهدهد وكان سيد الهداهد ليعلم مسافة الماء وكان قد أعطى من البصر بذلك شيأ لم يعطه شئ من الطير لقد ذكر لنا انه كان يبصر الماء فى الارض كما يبصر أحدكم الخيال من وراء الزجاجة * وأخرج ابن ابى حاتم عن الحسن رضى الله عنه قال اسم هدهد سليمان عنبر * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه * وأخرج الفريابى وابن جرير وعبد ابن حميد عن مجاهد رضى الله عنه لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه كله * واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة مثله * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه قال نتف ريشه والقاه للنمل فى الشمس * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن يزيد بن رومان قال ان عذابه الذى كان يعذب به الطير نتف ريش جناحه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أو ليأتينى بسلطان مبين قال خبر الحق الصدق البين * واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله أو ليأتينى بسلطان مبين قال بعذر بين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال قال ابن عباس كل سلطان فى القرآن حجة ونزع الآية التى فى سورة سليمان أو ليأتينى بسلطان قال واى سلطان كان للهدهد * واخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال انما دفع الله عن الهدهد ببره والدته * وأخرج الحكيم الترمذى وأبو الشيخ فى العظمة عن عكرمة قال انما صرف الله عذاب سليمان عن الهدهد لانه كان بارا بوالديه * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أحطت بما لم تحط به قال اطلعت على ما لم تطلع عليه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وجئتك من سبا بنبأ يقين قال خبر حق * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وجئتك من سبا قال سبا بارض اليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال بنبأ يقين قال بخبر حق * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن لهيعة قال يقولون ان مارب مدينة بلقيس لم يكن بينها وبين بيت المقدس الا ميل فلما غضب الله عليها بعدها وهى اليوم باليمن وهى التى ذكر الله فى القرآن لقد كان لسبأ فى مساكنهم الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال بعث الى سبأ اثنا عشر نبيا منهم تبع * وأخرج ابن ابى حاتم عن الحسن انه قرأ من سبا بنبإ يقين قال بجعله أرضا * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة انه قرأ من سبا بنبأ قال يجعله رجلا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله انى وجدت امرأة تملكهم قال كان اسمها بلقيس بنت أبى شبرة وكانت هلباء شعراء * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله انى وجدت امرأة تملكهم قال هى بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ابى حاتم عن قتادة قال بلغنى انها امرأة تسمى بلقيس بنت شراحيل أحد ابويها من الجن مؤخر احدى قدميها مثل حافر الدابة وكانت فى بيت مملكة * وأخرج ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد قال هى بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان وأمها فارعة الجنية * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن جريج قال بلقيس بنت أبى شرح وأمها بلقمة * وأخرج ابن مردويه عن سفيان الثورى مثله * وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال كانت ملكة سبأ اسمها اليلى وسبا مدينة باليمن وبلقيس حميرية * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ فى العظمة وابن مردويه وابن عساكر عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى أبوى بلقيس كان جنيا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عساكر عن قتادة قال ذكر لنا ان ملك سبا كانت امرأة باليمن كانت فى بيت مملكة يقال لها بلقيس بنت شراحيل هلك أهل بيتها فملكها قومها * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن مجاهد قال صاحبة سبا كانت أمها جنية * وأخرج الحكيم الترمذى وابن مردويه عن عثمان بن حاضر قال كانت أم بلقيس امرأة

الفضل (الذى يبشر الله عباده) فى الدنيا (الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (قل) لهم يا محمد لاصحابك ويقال لاهل مكة (لا أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (أجرا) جعلا (الا المودة فى القربى) الا ان تودوا قرابتى من بعدى ويقال الا ان تتقربوا الى الله بالتوحيد فى قول الحسن البصرى وفى قول الفراء تتقربوا الى الله بالتوبة (ومن يقترف) يكتسب (حسنة نزد له فيها حسنا) تسعا (ان الله غفور) لمن تاب (شكور) يشكر اليسير ويجزى الجزيل (أم يقولون) بل يقولون (افترى) اختلق محمد (على الله كذبا) فاغتم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل (فان يشأ الله يختم) يربط (على قلبك) ويقال يحفظ قلبك (ويمح الله الباطل) يهلك الله الشرك وأهله (ويحق الحق بكلماته) يظهر دينه الاسلام بتحقيقه (انه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون)

من الجن يقال لها بلقمة بنت شيصان * وأخرج ابن عساكر عن الحسن انه سئل عن ملكة سبا فقال ان أحد أبويها جني فقال الجن لا يتوالدون اى ان المرأة من الانس لا تلد من الجن * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان لصاحبة سليمان اثنا عشر الف قيل تحت كل قيل مائة الف * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما قال اني وجدت امرأة تملكهم أنكر سليمان أن يكون لاحد على الارض سلطان غيره * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وأوتيت من كل شئ قال من كل شئ في أرضها * وأخرج ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله وأوتيت من كل شئ قال من انواع الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ولها عرش عظيم قال سرير كريم من ذهب وقوائمه من جوهر ولؤلؤ وحسن الصنعة غالي الثمن * وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد في قوله ولها عرش عظيم قال سرير من ذهب وصفحتاه مرمول بالياقوت والزبرجد طوله ثمانون ذراعا في عرض أربعين ذراعا * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن رومان في قوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس قال كانت لها كوة في بيتها اذا طلعت الشمس نظرت اليها فسجدت لها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يخرج الخبء قال يعلم كل خفية في السماء والارض * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يخرج الخبء قال الغيب * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله يخرج الخبء قال السر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله يخرج الخبء قال الماء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن حكيم بن جابر في قوله يخرج الخبء قال المطر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في الآية قال خبء السموات والارض ما جعل من الارزاق والقطر من السماء والنبات من الارض * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين قال لم يصدقه ولم يكذبه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله اذهب بكتابي هذا قال كتب معه بكتاب فقال اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم يقول كن قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون فانطلق بالكتاب حتى اذا توسط عرشها ألقى الكتاب اليها فقرأه عليها فاذا فيه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال كانت صاحبة سبا اذا رقدت غلقت الابواب وأخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها فلما غلقت الابواب وآوت الى فراشها جاءها الهدهد حتى دخل من كوة بيتها فقذف الصحيفة على بطنها بين ثندوتيها فأخذت الصحيفة فقرأتها فقالت يا أيها الملأ اني ألقي الي كتاب كريم تقول حسن ما فيه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس انى ألقي الي كتاب كريم قال مختوم * وأخرج ابن ابي حاتم عن زهير بن محمد في قوله كتاب كريم قال نرى مختوم وكذلك الملوك تختم كتبها لا تجيز بينها كتابا الا بخاتم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم قال لم يزدد عما زاد على هذا الكتاب على ما قص الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن رومان قال كتب بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن داود الى بلقيس بنت ذي شرح وقومها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ان سليمان بن داود كتب الى ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال لم يكن في كتاب سليمان الى صاحبة سبا الا ما تقرؤن في القرآن انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلوا علي بقول لا تخالفوا علي وأتوني مسلمين قال وكذلك كانت الانبياء تكتب جبلا يطلبون ولا يكثرون * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق سفيان بن منصور قال كان يقال كان سليمان بن داود أبلغ الناس في كتاب وأقله كلاما ثم قرأ انه من سليمان الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي قال كان أهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فكتب النبي صلى الله عليه وسلم أول ما كتب باسمك اللهم حتى نزلت بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله ثم نزلت ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم أنزلت الآية التي في طس انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب بسم الله

الرحمن

من الخير والشر (ويستجيب الذين آمنوا) يغفر للذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ويزيدهم من فضله) بكرامته الثواب والكرامة في الجنة ويقال رؤية الله (والكافرون) أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق) وسع الله المال (لعباده) على عباده (لبغوا) لطغوا وتطاولوا (في الارض ولكن ينزل) يوسع (بقدر ما يشاء) على من يشاء (انه بعباده) بصلاح عباده (خبير بصير) بأعمالهم (وهو الذي ينزل الغيث) يعني المطر (من بعد ما قنطوا) أي أيسوا من المطر (وينشر رحمته) ينزل رحمته يعني المطر (وهو الولي) بالمطر عاما بعام (الحميد) المحمود في فعاله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والارض وما بث) نشر (فيهما) ما خلق في الارض (من دابة) كلها آية لكم (وهو على جمعهم) على احيائهم (اذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة) ما تصابون في أنفسكم (فبما كسبت أيديكم)

الرحمن الرحيم * وأخرج أبو عبيد في فضائله عن الحرث العكلي قال قال لي الشعبي كيف كان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليكم قلت باسمك اللهم فقال ذلك الكتاب الاول كتب النبي صلى الله عليه وسلم باسمك اللهم فجرت بذلك ما شاء الله ان تجري ثم نزلت بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله فجرت بذلك ما شاء الله ان تجري ثم نزلت قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري ثم نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب بذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب باسمك اللهم حتى نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال لم يكن الناس يكتبون الا باسمك اللهم حتى نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج أبو داود في مراسيله عن أبي مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب باسمك اللهم فلما نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتب بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر والنجاشي أما بعد فتعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فلما أتى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر قرأه قال ان هذا الكتاب لم أره بعد سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم * قوله تعالى (قالت يا أيها الملأ) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري قال جمعت رؤس مملكتها فشاورتهم في أمرها فاجتمع رأيهم ورأيها على أن يغزوه فسارت حتى اذا كانت قريبة قالت أرسل اليه بهدية فان قبلها فهو ملك أقاتله وان ردها فانا نبعته فهو نبي فلما دنت رسلها من سليمان علم خبرهم فأمر الشياطين فهيؤا له ألف قصر من ذهب وفضة فلما رأت رسلها قصوره ذهب قالوا ما يصنع هذا بهديتنا وقصوره ذهب وفضة فلما دخلوا بهديتها قال أتمدونني بمال ثم قال سليمان أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين فقال كاتب سليمان ارفع بصرك فرفع بصره فلما رجع اليه طرفه اذا هو بسريرها قال نكروا لها عرشها فنزع عنه فصوصه ومرافقه وما كان عليه من شئ فقيل لها أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأمر الشياطين فجعلوا لها صرحا من قوارير ممردا وجعل فيها تماثيل السمك فقيل لها ادخلي الصرح فكشفت عن ساقيها فاذا فيها الشعر فعند ذلك أمر بصنعة النورة فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين * وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد في قوله أفتوني في أمري تقول أشيروا علي برأيكم ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون تريد حتى تشيروا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان تحت يدي ملكة سبأ اثنا عشر ألف قيل تحت يدي كل قيل مائة ألف مقاتل وهم الذين قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال ذكر لنا انه كان أولو مشورتها ثلاثمائة واثني عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة آلاف من الرجال * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها قال اذا أخذوها عنوة أخربوها * وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد في قوله وجعلوا أعزة أهلها أذلة قال بالسيف * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قالت بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة قال يقول الرب تبارك وتعالى وكذلك يفعلون * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وانى مرسلة اليهم بهدية قال أرسلت بلبنة من ذهب فلما قدموا اذا حيطان المدينة من ذهب فذلك قوله أتمدونني بمال الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال قالت انى باعثة اليهم بهدية فصانعتهم بها عن ملكي ان كانوا أهل دنيا فبعثت اليهم بلبنة من ذهب في حرير وديباج فبلغ ذلك سليمان فأمر بلبنة من ذهب فصنعت ثم قذفت تحت أرجل الدواب على طريقهم تبول عليها وتروث فلما جاء رسلها واللبنة تحت أرجل الدواب صغر في أعينهم الذي جاؤا به * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ثابت البناني قال أهدت له صفائح الذهب في أوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان أمر الجن فموهوا له الآجر بالذهب ثم أمر به فالقي في الطريق فلما جاؤا ورأوه ملقى في الطريق وفي كل مكان قالوا جئنا

اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا أيها الملأ انى ألقي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده

نحمل شيأ نراه ههنا ما تلقى ما يلتفت اليه فصغر في أعينهم ما جاؤا به * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وإني مرسلة اليهم بهدية قال جوار لباسهن لباس الغلمان وغلمان لباسهن لباس الجواري * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال أرسلت بثمانين من وصيف ووصيفة وحلقت رؤسهم كلهم وقالت ان عرف الغلمان من الجواري فهو نبي وان لم يعرف الغلمان من الجواري فليس بنبي فدعا بوضوء فقال توضؤا فجعل الغلام يأخذ من مرفقه الى كفه وجعلت الجارية تأخذ من كفها الى مرفقها فقال هؤلاء جوار وهؤلاء غلمان * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال كانت هدية بلقيس لسليمان مائتي فرس على كل فرس غلام وجارية الغلمان والجواري على هيئة واحدة لا يعرف الجواري من الغلمان ولا الغلمان من الجواري على كل فرس لون ليس على الآخر وكانت أول هديتهم عند سليمان وآخرها عندها * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال الهدية وصائف ووصائف وابنة من ذهب * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كانت الهدية جواهر * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال ان الهدية لما جاءت سليمان بين الغلمان والجواري امتحنهم بالوضوء فغسل الغلمان ظهورا لسواعد قبل بطونها وغسلت الجواري بطون السواعد قبل ظهورها * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال قالت ان هو قبل الهدية فهو ملك فقاتلوه دون ملككم وان لم يقبل الهدية فهو نبي لا طاقة لكم بقتاله فبعثت اليه بهدية غلمان في هيئة الجواري وحليهم وجوار في هيئة الغلمان ولباسهم وبعثت اليه بلبنات من ذهب وبخرزة مثقوبة مختلفة وبعثت اليه بقدح وبعثت اليه تعلمه فلما جاء سليمان الهدية أمر الشياطين فهو الين المدينة وحيطانها ذهبا وفضة فلما رأى ذلك رسلها قالوا أين نذهب باللبنات في أرض هؤلاء وحيطانهم ذهب وفضة فجسوا اللبنات وأدخلوا عليه ما سوى ذلك وقالوا أخرج لنا الغلمان من الجواري فأمرهم فتوضؤا وأخرج الغلمان من الجواري اما الجارية فافرغت على يدها وأما الغلام فاغترف وقالوا ادخل لنا في هذه الخرزة خيطا فدعا بالدساس فربط فيه خيطا فادخله فيها فجال فيها واضطرب حتى خرج من الجانب الآخر وقالوا املأ لنا هذا القدح بماء ليس من الارض ولا من السماء فأمر بالخيل فاجريت حتى اذا زبدت مسح عرقها فجعله فيه حتى ملأه فلما رجعت رسلها فاخبروها ان سليمان رد الهدية وفدت اليه وأمرت بعرشها فجعل في سبعة أبيات وغلقت عليها فاخذت المفاتيح فلما بلغ سليمان ما صنعت بعرشها قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين * وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد قال قال للهدهد اذهب فجمع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها يعني من الانس والجن * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله لا قبل لهم بها قال لا طاقة لهم بها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال لما بلغ سليمان انها جاءته وكان قد ذكر له عرشها فاعجبه وكان عرشها من ذهب وفضة ومن لؤلؤ وجوهر وكان مستترا بالديباج والحرير وكان عليه سبعة مغاليق فكره ان يأخذه بعد اسلامهم وقد علم نبي الله سليمان ان القوم متى ما يسلموا تحرم أموالهم مع دمائهم فاحب أن يؤتى به قبل أن يكون ذلك من أمرهم فقال أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أيكم يأتيني بعرشها قال سرير في أربكة * وأخرج ابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس في قوله قبل أن يأتوني مسلمين قال طائعين * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله قال عفريت من الجن قال مارد قبل أن تقوم من مقامك قال من مقعدك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله قال عفريت قال عظيم كأنه جبل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي قال كان اسم العفريت كوزن * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن رومان قال اسمه كوزي * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قال عفريت من الجن قال هو صخر الجني وإني عليه لقوي قال على حمله أمين قال على ما استودع فيه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قبل أن تقوم من مقامك قال من مجلسك * وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد في قوله قبل أن تقوم من مقامك قال من مجلسك

فيما جنت أيديكم ويعفو عن كثير) من الذنوب فلا يجازيكم به (وما أنتم بمعجزين في الارض) بفائتين من عذاب الله (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم من عذاب الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الجوار) يعني السفن (في البحر كالاعلام) كالجبال (ان يشأ يسكن الريح) التي تجري بها السفن (فيظللن) فيصرن (رواكد) ثوابت (على ظهره) على ظهر الماء (ان في ذلك) فيما ذكرت من السفن (لآيات) لعلامات وعبرا (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (أو يوبقهن) يهلكهن يعني السفن في البحر (بما كسبوا) بمعصية أهلهن (ويعف عن كثير) لا يجازيهم به (ويعلم) ليعلم (الذين يجادلون في آياتنا) يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن (ما لهم من محيص) من مغيث ولا نجاة من عذاب الله (فما أوتيتم) أعطيتم (من شيء) من المال والزهرة (فمتاع الحياة الدنيا) لا يبقى

الذى تجلس فيه للقضاء وكان سليمان اذا جلس للقضاء لم يقم حتى تزول الشمس * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وانى عليه لقوى أمين قال على جوهره * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن مجاهد فى قوله أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك قال انى أريد أعجل من هذا قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك قال فخر ج العرش من نفق من الارض * وأخرج عبد بن حميد عن حماد بن سلمة قال قرأت فى مصحف أبى بن كعب وانى عليه لقوى أمين قال أريد أعجل من ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله قال الذى عنده علم من الكتاب قال آصف كاتب سليمان * وأخرج ابن أبى حاتم عن يزيد بن رومان قال هو آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم الاسم الاعظم * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال كان اسمه أسطوم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن لهيعة قال هو الخضر * وأخرج ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد قال هو رجل من الانس يقال له ذو النور * وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال هو آصف بن برخيا بن مشعيا بن منكيل واسم أمه باطورا من بنى اسرائيل * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال الذى عنده علم من الكتاب قال كان اسمه تلميخا * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله قال الذى عنده علم من الكتاب قال الاسم الاعظم الذى اذا دعى به أجاب وهو ياذا الجلال والاكرام * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله قال الذى عنده علم من الكتاب قال كان رجلا من بنى اسرائيل يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله قبل أن يرتد اليك طرفك قال ادامة النظر حتى يرتد اليك الطرف خاسئا * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال فى قراءة ابن مسعود قال الذى عنده علم من الكتاب أنا أنظر فى كتاب ربى ثم آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك قال فتكلم ذلك العالم بكلام دخل العرش فى نفق تحت الارض حتى خرج اليهم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن سعيد بن جبير فى قوله قبل أن يرتد اليك طرفك قال قال لسليمان انظر الى السماء قال فما اطرق حتى جاءه به فوضعه بين يديه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الزهرى قال دعاء الذى عنده علم من الكتاب ياالهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا أنت ائتنى بعرشها فقال له بين يديه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن عساكر عن ابن عباس قال لم يجر عرش صاحبة سبا بين الارض والسماء ولكن انشقت به الارض فجرى تحت الارض حتى ظهر بين يدى سليمان * وأخرج ابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سابط قال دعا باسمه الاعظم فدخل السرير فصار له نفق فى الارض حتى نبع بين يدى سليمان * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن زيد قال دعا باسم من أسماء الله فاذا عرشها يحمل بين عينيه ولا يدرى ذلك الاسم قد خفى ذلك الاسم على سليمان وقد اعظم ما أعطى * وأخرج ابن ابى حاتم عن السدى فى قوله قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك قال كان رجلا من بنى اسرائيل يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به اعطى وارتداد الطرف ان يرى ببصره حيث يبلغ ثم يرد طرفه فدعاه فلما رآه مستقرا عنده خر وقال رجل غيرى أقدر على ما عند الله منى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر اذا أتيت بالعرش أم أكفر اذا رأيت من هو أدنى منى فى الدنيا أعلم منى * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله قال نكروا لها عرشها قال زيد فيه ونقص لننظر أتهتدى قال لننظر الى عقلها فوجدت ثابتة العقل * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله قال نكروا لها عرشها قال تنكيره أن يجعل أسفله أعلاه ومقدمه مؤخره و يزاد فيه أو ينقص منه فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وشبهته به وكانت قد تركته خلفها فوجدته امامها * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال لما دخلت وقد غير عرشها فجعل كل شئ من حليته أو فرشه فى غير موضعه ليلبسوا عليها قيل أهكذا عرشك فرهبت ان تقول نعم هو فيقولون ما هكذا كان حليته ولا كسوته ورهبت ان تقول ليس هو فيقال لها بل هو هو ولكنا غيرناه فقالت كأنه هو * وأخرج ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد فى قوله وأوتينا العلم من قبلها قال

(وما عند الله) من الثواب (خير) مما عندكم فى الدنيا (وأبقى) أدوم من متاع الدنيا فانها فانية ثم بين لمن هو فقال (للذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن يعنى أبا بكر وأصحابه (وعلى ربهم يتوكلون) لا على المال (والذين يجتنبون كبائر الاثم) يعنى الشرك (والفواحش) يعنى الزنا والمعاصى (واذا ما غضبوا هم) بالجفاء (يغفرون) يتجاوزون ولا يكافئون به (والذين استجابوا لربهم) أجابوا لربهم بالتوحيد وطاعة (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأمرهم شورى بينهم) اذا أرادوا أمرا وحاجة تشاوروا فيما بينهم ثم عملوا به (ومما رزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون (والذين اذا أصابهم البغى) المظلمة (هم ينتصرون) ينتصفون بالقصاص لا بالمكابرة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) جزاء جراحة جراحة مثلها (فمن عفا) عن مظلمته (وأصلح) ترك القصاص ولا يكافئ به (فأجره على الله) فثوابه على الله (انه لا يحب الظالمين) المبتدئين بالظلم (ولمن

سليمان بقوله أوتينا معرفة الله وتوحيده * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وأوتينا العلم من قبلها قال سليمان بقوله وفي قوله وصدها ما كانت تعبد من دون الله قال كفرها بقضاء الله غير لوث ان تهتدي للحق في قوله قيل لها ادخلي الصرح بركته ماء ضرب عليها سليمان قوارير وكانت بلقيس عليها شعر قدماها حافر كحافر الحمار وكانت أمها جنية * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي صالح قال كان الصرح من زجاج وجعل فيه تماثيل السمك فلما رأته وقيل لها ادخلي الصرح فكشفت عن ساقيها وظنت انه ماء قال والممرد الطويل * وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال كان قد نعت لها خلقها فاحب أن ينظر الى ساقيها فقيل لها ادخلي الصرح فلما رأته ظنت انه ماء فكشفت عن ساقيها فنظر الى ساقيها انه عليهما شعر كثير وقعت من عينيه وكرهها فقالت له الشياطين نحن نصنع لك شيا يذهب به فصنعوا له نورة من اصداف فطلوها فذهب الشعر ونكحها سليمان عليه السلام * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله قالت رب اني ظلمت نفسي قال ظنت انه ماء وان سليمان أراد قتلها فقالت أراد قتلي والله على ذلك لاقتحمن فيه فلما رأته انه قوارير عرفت انها ظلمت سليمان بما ظنت فذلك قولها ظلمت نفسي وانما كانت هذه المكيدة من سليمان عليه السلام لها ان الجن تراجعوا فيما بينهم فقالوا قد كنتم تصيبون من سليمان غرة فان نكح هذه المرأة اجتمعت فطنة الوحي والجن فان تصيبوا له غرة فقدموا اليه فقالوا ان النصيحة لك علينا حق انما قدماها حافر حمار فذلك حين أيس البركة قوارير وأرسل الى نساء من نساء بني اسرائيل ينظرنها اذا كشفت عن ساقيها ما قدماها فاذا هي أحسن الناس ساقا من ساق شعرا وقدماها قدماها قدم انسان فبشرن سليمان وكره الشعر فامر الجن فجعلت النورة فذلك أول ما كانت النورة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود عليه السلام اذا أراد سفرا قعد على سريره ووضعت الكراسي يمينا وشمالا فيؤذن للانس عليه ثم أذن للجن عليه بعد الانس ثم أذن للشياطين بعد الجن ثم أرسل الى الطير فتظلهم وأمر الريح فحملتهم وهو على سريره والناس على الكراسي والطير تظلهم والريح تسير بهم غدوها شهر ورواحها شهر رخاء حيث أراد ليس بالعاصف ولا باللين وسط بين ذلك وكان سليمان يختار من كل طير طيرا فيجعله رأس تلك الطير فاذا أراد ان يسائل تلك الطير عن شئ سال رأسها فبينما سليمان يسير اذ نزل مفازة فقال كم بعد الماء ههنا فسال الانس فقالوا لا ندري فسال الشياطين فقالوا لا ندري فغضب سليمان وقال لا أبرح حتى أعلم كم بعد مسافة الماء ههنا فقالت له الشياطين يا رسول الله لا تغضب فان يلك شئ يعلم فالهدهد يعلمه فقال سليمان على بالهدهد فلم يوجد فغضب سليمان وقال لاعذبنه عذابا شديدا أو لاذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين يقول بعذر مبين غيبه عن مسيري هذا قال ومر الهدهد على قصر بلقيس فرأى لها بستانا خلف قصرها فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد في البستان فقال له هدهد سليمان أين أنت عن سليمان وما تصنع ههنا فقال له هدهد بلقيس ومن سليمان فقال بعث الله رجلا يقال له سليمان رسولا وسخر له الجن والانس والريح والطير فقال له هدهد بلقيس أي شئ تقول قال أقول لك ما تسمع قال ان هذا لعجب وأعجب من ذلك ان كثرة هؤلاء القوم تملكهم امرأة وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم جعلوا الشكر لله أن يسجدوا للشمس من دون الله قال وذكر له هدهد سليمان فنهض عنه فلما انتهى الى العسكر تلقته الطير فقالوا تواعد لرسول الله وأخبروه بما قال وكان عذاب سليمان للطير ان ينتفه ثم يشمسه فلا يطير أبدا أو يصير مع هوام الارض أو يذبحه فلا يكون له نسل أبدا قال الهدهد وما استثنى نبي الله قالوا بلى قال أو ليأتيني بعذر مبين فلما أتى سليمان قال وما غيبتك عن مسيري قال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبأ يقين اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم قال بل اعتللت سننظر أصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم وكتب بسم الله الرحمن الرحيم الى بلقيس أن لا تعلوا علي وائتوني مسلمين فلما ألقى الهدهد الكتاب اليها ألقى في روعها انه كتاب كريم وانه من سليمان وأن لا تعلوا علي وائتوني مسلمين قالوا نحن أولوا قوة قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها واني مرسلة اليهم بهدية فلما جاءت الهدية سليمان قال أتمدونني بمال ارجع اليهم فلما رجع

انتصر) انتصف بالقصاص (بعد ظلمه) مظالمته (فاولئك ما عليهم من سبيل) من مأثم بالقصاص (انما السبيل) المأثم (على الذين يظلمون الناس) بالابتداء بغير قصاص (ويبغون) يتطاولون (في الارض بغير الحق) بلا حق يكون لهم (أولئك لهم عذاب أليم) وجيع (ولمن صبر) على مظلمته (وغفر) تجاوز ولم يقتص ولم يكافئ به (ان ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم الامور) من خير الامور ويقال من حزم الامور ونزل من قوله والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الى قوله ان عزم الامور في شان أبي بكر الصديق وصاحبه عمرو بن غزية الانصاري في كلام وتنازع كان بينهما فشتم الانصاري أبا بكر الصديق فانزل الله فيهما هؤلاء الآيات (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من ولي) من مرشد (من بعده) غير الله (وترى الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه يوم القيامة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (يقولون هل الى مرد من سبيل) هل الى رجوع الى الدنيا من حيلة (وتراهم

اليها رسلها فخرجت فزعة فاقبل معها ألف قيل مع كل قيل مائة ألف قال وكان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدأ بشئ حتى يكون هو الذي يسأل عنه فخرج يوما فجلس على سريره فرأى رهجا قريبا منه قال ما هذا قالوا بلقيس يا رسول الله قال وقد نزلت منا بهذا المكان قال ابن عباس وكان بين سليمان وبين ملكة سبا ومن معها حين نظر الى الغبار كما بين الكوفة والحيرة قال فاقبل على جنوده فقال أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال وبين سليمان وبين عرشها حين نظر الى الغبار مسيرة شهرين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك قال وكان لسليمان مجلس يجلس فيه للناس كما تجلس الامراء ثم يقوم قال سليمان أريد اعجل من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب أنا انظر في كتاب ربي ثم آتيك قبل ان يرتد اليك طرفك فنظر اليه سليمان فلما قطع كلامه رد سليمان بصره فنبع عرشها من تحت قدم سليمان من تحت كرسي كان يضع عليه رجله ثم يصعد الى السرير فلما رأى سليمان عرشها مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر اذا أتاني به قبل أن يرتد الى طرفي أم اكفر اذ جعل من هو تحت يدي أقدر على المجي عمني ثم قال نكروا لها عرشها فلما جاءت تقدمت الى سليمان قيل لها أهكذا عرشك فقالت كأنه هو ثم قالت يا سليمان اني أريد ان أسألك عن شئ فاخبرني به قال سلي قالت أخبرني عن ما عرواء لا من الارض ولا من السماء قال وكان اذا جاء سليمان شئ لا يعلمه يسأل الانس عنه فان كان عند الانس منه علم والا سأل الجن فان لم يكن عند الجن علم سأل الشياطين فقالت له الشياطين ما أهون هذا يا رسول الله مر بالخيل فتجري ثم لتملأ الآنية من عرقها فقال لها سليمان عرق الخيل قالت صدقت قالت فاخبرني عن لون الرب قال ابن عباس فوثب سليمان عن سريره فخر ساجدا فقامت عنه وتفرقت عنه جنوده وجاءه الرسول فقال يا سليمان يقول لك ربك ما شأنك قال يا رب أنت اعلم بما قالت قال فان الله يأمرك أن تعود الى سريرك فتقعد عليه وترسل اليها والى من حضرها من جنودها وترسل الى جميع جنودك الذين حضروك فيدخلوا عليك فتسألها وتسالهم عما سألتك عنه قال ففعل سليمان ذلك فلما دخلوا عليه جميعا قال لها عم سألتيني قالت سألتك عن ماء رواء لا من الارض ولا من السماء قال فلك الخيل قالت صدقت قال وعن أي شئ سالتيني قالت ما سالتك عن شئ الا عن هذا قال لها سليمان فلاي شئ خررت عن سريري قالت كان ذلك لشئ لا أدري ما هو فسال جنودها فقالوا مثل قولها فسال جنوده من الانس والجن والطير وكل شئ كان حضره من جنوده فقالوا ما سالتك يا رسول الله عن شئ الا عن ماء رواء قال وقد كان قال له الرسول يقول الله لك ارجع ثمة الى مكانك فاني قد كفيتكهم فقال سليمان للشياطين ابنوا لي صرحا تدخل علي فيه بلقيس فرجع الشياطين بعضهم الى بعض فقالوا لسليمان رسول الله قد سخر الله لك ما سخر و بلقيس ملكة سبا ينكحها فتلد له غلاما فلا ننفك له من العبودية أبدا قال وكانت امرأة شعراء الساقين فقالت الشياطين ابنوا له بنيانا كانه الماء يرى ذلك منها فلا يتزوجها فبنوا له صرحا من قوارير فجعلوا له طوابيق من قوارير وجعلوا في باطن الطوابيق كل شئ يكون من الدواب في البحر من السمك وغيره ثم اطبقوه ثم قالوا لسليمان ادخل الصرح فالقى كرسيه في أقصى الصرح فلما دخله أتى الكرسي فصعد عليه ثم قال أدخلوا علي بلقيس فقيل لها ادخلي الصرح فلما ذهبت تدخله فرأت صورة السمك وما يكون في الماء من الدواب حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لتدخل وكان شعر ساقها ما لتوبا على ساقيها فلما رآه سليمان ناداها وصرف وجهه عنها انه صرح ممرد من قوارير فالقت ثوبها وقالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين فدعا سليمان الانس فقال ما أقبح هذا ما يذهب هذا قالوا يا رسول الله الموسى فقال الموسى تقطع ساقي المرأة ثم دعا الشياطين فقال مثل ذلك فتلكؤا عليه ثم جعلوا له النورة قال ابن عباس فانه لاول يوم رؤيت فيه النورة قال واستنكحها سليمان عليه السلام قال ابن أبي حاتم قال أبو بكر بن أبي شيبة ما أحسنه من حديث * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن شداد قال كان سليمان عليه السلام اذا أراد ان يسير وضع كرسيه فيأتي من أراد من الانس والجن ثم يأمر الريح فتحملهم ثم يأمر الطير فتظلهم فبينا هو يسير اذ عطش فقال ما تروون بعد الماء قالوا لا ندري فتفقد الهدهد وكان له منه منزلة ليس من الطير غيره فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا

يعرضون عليها) على النار (خاشعين من الذل) ذليلين من الحزن (ينظرون) اليك (من طرف خفي) مسارقة الاعين (وقال الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان الخاسرين) المغبونين (الذين خسروا) الذين غبنوا (أنفسهم وأهليهم) خدمهم في الجنة (يوم القيامة ألا ان الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (في عذاب مقيم) دائم (وما كان لهم من أولياء) أقرباء (ينصرونهم) يمنعونهم (من دون الله) من عذاب الله (ومن يضلل الله) عن دينه مثل أبي جهل (فماله من سبيل) من دين ولا حجة (استجيبوا لربكم) بالتوحيد (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (ما لكم من ملجا) من نجاة (يومئذ) من عذاب الله (وما لكم من نكير) من معين (فان أعرضوا) عن الايمان (فما أرسلناك عليهم حفيظا) تحفظهم (ان عليك) ما عليك (الا البلاغ) التبليغ عن الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك (وانا اذا أذقنا الانسان) أصبنا الكافر

تنظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ولقد أرسلنا الى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وانا لصادقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال

وكان عذابه اذا عذب الطير تنفه ثم يحفه في الشمس أو لاذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين يعني بعذر بين فلما جاء الهدهد استقبلته الطير فقالت له قد أوعدك سليمان فقال لهم هل استثنى فقالوا له نعم قد قال الا أن يجيء بعذر بين فجاء بخبر صاحبة سبا فكتب معه اليها بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وائتوني مسلمين فاقبلت بلقيس فلما كانت على قدر فرسخ قال سليمان أيكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك فقال سليمان أريد أعجل من ذلك فقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فأتى بالعرش في نفق في الارض يعني سرب في الارض قال سليمان غيروه فلما جاءت قيل لها أهكذا عرشك فانكرت السرعة ورأت العرش فقالت كأنه هو وقيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة ماء وكشفت عن ساقيها فاذا هي امرأة شعراء فقال سليمان ما يذهب هذا فقال بعض الجن أنا أذهبه وصنعت له النورة وكان أول ما صنعت النورة وكان اسمها بلقيس * وأخرج ابن عساكر عن عكرمة قال لما تزوج سليمان بلقيس قال ما مستني حديدة قط فقال للشياطين انظروا أي شيء يذهب بالشعر غير الحديد فوضعوا له النورة فكان أول من وضعها شياطين سليمان * وأخرج البخاري في تاريخه والعقيلي عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من صنعت له الحمامات سليمان * وأخرج الطبراني وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من دخل الحمام سليمان فلما وجد حره أوهمن عذاب الله * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال لما قدمت ملكة سبا على سليمان رأت حطبا جزلا فقالت لغلام سليمان هل يعرف مولاك كم وزن هذا الدخان فقال أنا أعلم فكيف مولاي قالت فكم وزنه فقال الغلام يوزن الحطب ثم يحرق ثم يوزن الرماد فما نقص فهو دخانه * وأخرج البيهقي في الزهد عن الاوزاعي قال كسر برج من أبراج تدمر فاصاب فيه امرأة حسناء عجاء مدججة كان أعطافها على الطوامير عليها عمامة طولها ثمانون ذراعا مكتوب على طرف العمامة بالذهب بسم الله الرحمن الرحيم أنا بلقيس ملكة سبا زوجة سليمان بن داود ملكت الدنيا كافرة ومؤمنة لم يملكه أحد قبلي ولا يملكه أحد بعدي صار مصيري الى الموت فاقصروا يا طلاب الدنيا * وأخرج ابن عساكر عن سلمة بن عبد الله بن ربعي قال لما أسلمت بلقيس تزوجها سليمان وأمهرها ياعلبك * قوله تعالى (ولقد أرسلنا الى ثمود) الآيات * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فاذا هم فريقان يختصمون قال مؤمن وكافر قولهم صالح مرسل من ربه وقولهم ليس بمرسل وفي قوله لم تستعجلون بالسيئة قال العذاب قبل الحسنة قال الرحمة وفي قوله قالوا اطيرنا بك قال تشاءمنا وفي قوله وكان في المدينة تسعة رهط قال من قوم صالح وفي قوله تقاسموا بالله قال تحالفوا على هلاكه فلم يصلوا اليه حتى أهلكوا وقومهم أجمعين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فاذا هم فريقان يختصمون قال ان القوم بين مصدق ومكذب مصدق بالحق ونازل عنده ومكذب بالحق تاركه في ذلك كانت خصومة القوم قالوا اطيرنا بك قال قالوا ما أصابنا من شر فانما هو من قبلك ومن قبل من معك قال طائركم عند الله يقول علم أعمالكم عند الله بل أنتم قوم تفتنون قال تبتلون بطاعة الله ومعصيته وكان في المدينة تسعة رهط قال من قوم صالح قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله قال تواعدوا على ان يأخذوه ليلا فيقتلوه قال ذكر لنا انهم بينما هم معانيق الى صالح يعني مسرعين ليقتلوه بعث الله عليهم صخرة فاخذتهم ثم لنقولن لوليه يعنون رهط صالح ومكروا مكرا قال مكرهم الذي مكروا بصالح ومكرنا مكرا قال مكر الله الذي مكر بهم رماهم بصخرة فاهمدتهم فانظر كيف كان مكرهم قال شر والله كان عاقبة مكرهم أن دمرهم الله وقومهم أجمعين ثم صيرهم الى النار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله طائركم قال مصائبكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وكان في المدينة تسعة رهط قال كان أسماؤهم زعمي وزعيم وهرمي وهريم وداب وهواب ورياب وسطيح وقدار بن سالف عاقر الناقة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وكان في المدينة تسعة رهط قال وهم الذين عقروا الناقة قالوا لحين عقروها تبيتن صالحا وأهله فنقتلهم ثم نقول لاولياء صالح ما شهدنا من هذا شيأ وما لنا به علم فدمرهم الله أجمعين * وأخرج عبد الرزاق

وعبد بن حميد عن عطاء بن أبي رباح وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال كانوا يقرضون الدراهم والله أعلم * قوله تعالى (قل الحمد لله) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاهم الله لنبيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سفيان الثوري في قوله وسلام على عباده الذين اصطفى قال نزلت في أصحاب محمد خاصة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة انه كان اذا قرأ آلله خير أما يشركون قال بل الله خير وأبقى وأجل وأكرم * قوله تعالى (أم من خلق) الآيات * أخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تعالى حدائق قال البساتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

بلاد سقاها الله أما سهولها * فقضب ودر مغدق وحدائق

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله حدائق قال النخل الحسان ذات بهجة قال ذات نضارة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله حدائق قال البساتين تخللها الحيطان ذات بهجة قال ذات حسن * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله حدائق ذات بهجة قال البهجة الفقاع يعني النوار مما يأكل الناس والانعام * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أآله مع الله أي ليس مع الله اله وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة بل هم قوم يعدلون قال يشركون * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد بل هم قوم يعدلون الآلهة التي عبدوها عدلوها بالله ليس لله عدل ولا ند ولا تتخذ صاحبة ولا ولدا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وجعل انهارا واسى قال رواسيها جبالها وجعل بين البحرين حاجزا قال حاجزا من الله لا يبغي أحدهما على صاحبه * قوله تعالى (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء) * أخرج أحمد وأبو داود والطبراني عن رجل من بلجهم قال قلت يا رسول الله الا تدعو قال أدعو الى الله وحده الذي ان نزل بك ضر فدعوته كشف عنك والذي ان ضللت بارض قفر فدعوته ردها عليك والذي ان أصابك سنة فدعوته أنزل لك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ويكشف السوء قال الضر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سحيم بن وثيل قال بينما نحن عند عبد الله اذ جاءت وليدة الى سيدها فقالت ما يحبسك وقد لفع فلان مهرك بعينه فتركه يدور في الدار كأنه في فلك قم فابتغ راقيا فقال عبد الله لا تبتغ راقيا وانفث في منخره الايمن أربعا وفي الايسر ثلاثا وقل لا باس اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا يكشف الضر الا أنت قال فذهب ثم رجع الينا فقال فعلت ما أمرتني فما جئت حتى راث وبال وأكل * وأخرج الطبراني عن سعد بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فهو في النار على وجهه لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فالخلافة من الله عز وجل فان كان خيرا فهو يذهب به وان كان شرا فهو يؤخذ به عليك أنت بالطاعة فيما أمر الله تعالى به * وأخرج البغوي في معجمه عن اياد بن لقيط قال قال جعدة بن هبيرة لجلسائه اني قد علمت ما لم تعلموا وأدركت ما لم تدركوا انه سيجيء بعدي هذا يعني معاوية أمراء ليس من رجاله ولا من ضرباته وليس فيهم أصغر أو أبتر حتى تقوم الساعة هذا السلطان سلطان الله جعله وليس أنتم تجعلونه الا وان للراعي على الرعية حقا وللرعية على الراعي حقا فادوا اليهم حقهم فان ظلموكم فكلوهم الى الله فانكم واياهم تختصمون يوم القيامة وان الحكم لصاحبه الذي أدى اليه الحق الذي عليه في الدنيا ثم قرأ فلنسئلن الذين أرسل اليهم ولنسئلن المرسلين حتى بلغ والوزن يومئذ القسط هكذا قرأ * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ويجعلكم خلفاء الارض قال خلفا بعد خلف * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ويجعلكم خلفاء الارض قال خلفا لمن قبلكم من الامم * وأخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن جريج أمن يهديكم في ظلمات البر قال ضلال الطريق والبحر قال ضلاله طرقه ومواجه وما يكون فيه * قوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) * أخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي

شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم انهم أناس يتطهرون فانجيناه وأهله الا امرأته قدرناها من الغابرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون أمن خلق السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أآله مع الله بل هم قوم يعدلون أمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أآله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أآله مع الله قليلا ما تذكرون أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أآله مع الله تعالى الله عما يشركون أمن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض أآله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون أيان يبعثون

في الاسماء والصفات عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قلت وما هن قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجلي على ألم يقل الله ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى فقالت أنا أول هذه الامة سأل عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء الى الارض قالت أولم تسمع الله عز وجل يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير أولم تسمع الله يقول وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا الى قوله على حكيم ومن زعم أن محمدا كتم شيأ من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله جل ذكره يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الى قوله والله يعصمك من الناس قالت ومن زعم أنه يخبر الناس بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله *قوله تعالى (بل ادارك علمهم) الآيات * اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس بل ادارك علمهم في الآخرة قال حين لم ينفع العلم * وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس أنه قرأ بل ادرك علمهم في الآخرة قال لم يدرك علمهم قال أبو عبيد يعني أنه قرأها بالاستفهام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس بل ادرك علمهم في الآخرة يقول غاب علمهم * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله بل ادرك علمهم في الآخرة قال ام ادرك علمهم أم هم قوم طاغون بل هم قوم طاغون * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ بل ادارك علمهم منقلة مكسورة اللام على معنى تدارك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة بل ادارك علمهم في الآخرة قال تتابع علمهم في الآخرة بسفههم وجهلهم بل هم منها عمون قال عموا عن الآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه كان يقرأ بل ادرك علمهم في الآخرة قال اضمحل علمهم في الدنيا حين عاينوا الآخرة وفي قوله فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين قال كيف عذب الله قوم نوح وقوم لوط وقوم صالح والامم التي عذب الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله عسى أن يكون ردف لكم قال اقترب لكم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة عسى أن يكون ردف لكم قال اقترب منكم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد عسى أن يكون ردف لكم قال عجل لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ردف لكم قال أزف لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال من العذاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون قال يعلم ما عملوا بالليل والنهار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ليعلم ما تكن صدورهم قال السر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب يقول ما من شيء في السماء والارض سر او علانية الا يعلمه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وما من غائبة الآية يقول ما من قول ولا عمل في السماء والارض الا وهو عنده في كتاب في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الله السموات والارض *قوله تعالى (ان هذا القرآن يقص) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل يعني اليهود والنصارى أكثر الذي هم فيه يختلفون يقول هذا القرآن يبين لهم الذي اختلفوا فيه * وأخرج الترمذي وابن مردويه عن علي قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتك ستفتتن من بعدك فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سئل ما المخرج منها فقال كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد من ابتغى العلم في غيره أضله الله ومن ولي هذا الامر فحكم به عصمه الله وهو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل *قوله تعالى (انك لا تسمع الموتى) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله انك لا تسمع الموتى قال هذا مثل ضربه الله للكافر كما لا يسمع الميت كذلك لا يسمع الكافر ولا ينتفع به ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يقول لو أن أصم ولى مدبرا ثم نادى ما سمع كذلك الكافر لا يسمع ولا

بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا أساطير الاولين قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون وان ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم

ينتفع بما يسمع والله أعلم * قوله تعالى (واذا وقع القول عليهم) الآية * أخرج ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة ونعيم بن حماد في الفتن وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر في قوله واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال ذلك حين لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجب السخط عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة واذا وقع القول عليهم قال اذا وجب القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال وهي في بعض القراءة تحدثهم تقول لهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن حفصة بنت سيرين قالت سألت أبا العالية عن قوله واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ما وقوع القول عليهم فقال أوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن قالت فكأنما كشف عن وجهي شيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال أكثروا الطواف بالبيت قبل أن يرفع وينسى الناس مكانه وأكثروا تلاوة القرآن قبل أن يرفع قيل وكيف يرفع ما في صدور الرجال قال يسرى عليهم ليلا فيصبحون منه قفرا وينسون قول لا اله الا الله ويقعون في قول الجاهلية وأشعارهم فذلك حين يقع القول عليهم * وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد في قوله وقع القول عليهم قال حق عليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله دابة من الارض تكلمهم قال تحدثهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس تكلمهم قال كلامها تنبئهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي داود نفيع الاعمى قال سألت ابن عباس عن قوله أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أو تكلمهم قال كل ذلك والله يفعل تكلم المؤمن وتكلم الكافر تجرحه * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ دابة من الارض تكلمهم مشددة من الكلام أن الناس كانوا بنصب الالف * وأخرج نعيم بن حماد وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الوعد الذي قال الله أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال ليس ذلك حديثا ولا كلاما ولكنه سمة تسم من أمرها الله به فيكون خروجها من الصفا ليلة منى فيصبحون بين رأسها وذنبها لا يدحض داحض ولا يخرج خارج حتى اذا فرغت مما أمرها الله فهلك من هلك ونجا من نجا كان أول خطوة تضعها بأنطاكية * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال الدابة زغباء ذات وبر وريش * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الدابة ذات وبر وريش مؤلفة فيها من كل لون لها أربع قوائم تخرج بعقب من الحاج * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال ان دابة الارض ذات وبر تناغي السماء * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن أن موسى عليه السلام سأل ربه أن يريه الدابة فرحت ثلاثة أيام وليالي هن تذهب في السماء لا يرى واحد من طرفها قال فرأى منظرا فظيعا فقال رب ردها فردها * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لا تقوم الساعة حتى يجتمع أهل بيت على الاناء الواحد فيعرفون مؤمنهم من كفارهم قالوا كيف ذلك قال ان الدابة تخرج وهي ذابة للناس تمسح كل انسان على مسجده فاما المؤمن فتكون نكتة بيضاء فتفشو في وجهه حتى يبيض لها وجهه وأما الكافر فتكون نكتة سوداء فتفشو في وجهه حتى يسود لها وجهه حتى انهم ليتبايعون في أسواقهم فيقولون كيف تبيع هذا يا مؤمن وكيف تبيع هذا يا كافر فما يرد بعضهم على بعض * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال تخرج الدابة باجياد مما يلي الصفا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد من طريق سماك عن ابراهيم قال تخرج الدابة من مكة * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال تخرج الدابة فيفزع الناس الى الصلاة فتاتي الرجل وهو يصلي فتقول طوّل ما شئت أن تطوّل فوالله لا خطمنك * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تخرج الدابة يوم تخرج

مسلمون واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون

(منارجة) نعمة (فرح بها) أعجب بها غير شاكر لها (وان تصبهم سيئة) شدة وفقر وبلية (بما قدمت) عملت (أيديهم) في الشرك (فان الانسان) يعني أبا جهل (كفور) كافر بالله وبنعمته (لله ملك السموات والارض) خزن السموات والارض المطر والنبات (يخلق ما يشاء) كما يشاء (يهب لمن يشاء اناثا) مثل لوط لم يكن له ولد ذكر (ويهب لمن يشاء الذكور) مثل ابراهيم لم يكن له أنثى (أو يزوجهم) يخلطهم (ذكرانا واناثا) مثل محمد صلى الله عليه وسلم كان له الذكر والانثى (ويجعل من يشاء عقيما) بلا ولد مثل يحيى بن زكريا (انه عليم قدير) فيما وهب من الذكور والاناث (وما كان) ما جاز (لبشر أن يكلمه الله) مواجهة بغير ستر (الا وحيا) في المنام (أو من وراء حجاب) ستر كما كلم موسى عليه السلام (أو يرسل رسولا) جبريل كما أرسل الى

وهي ذات عصب وريش تكلم الناس فتنقط في وجه المؤمن نقطة بيضاء فيبيض وجهه وتنقط في وجه الكافر نقطة سوداء فيسود وجهه فيتبايعون في الاسواق بعد ذلك بم تبيع هذا يا مؤمن وبم تبيع هذا يا كافر ثم يخرج الدجال وهو أعور على عينه ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن وكافر * وأخرج أحمد وسمويه وابن مردويه عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل الدابة فيقال ممن اشتريت فيقال من الرجل المخطم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج دابة الارض ولها ثلاث خرجات فاول خرجة منها بارض البادية والثانية في أعظم المساجد وأشرفها وأكرمها ولها عنق مشرف يراها من بالمشرق كما يراها من بالمغرب ولها وجه كوجه انسان ومنقار كمنقار الطير ذات وبر وزغب معها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود تنادي باعلى صوتها ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يا رسول الله وما بعد قال هنات وهنات ثم خصب وريف حتى الساعة * وأخرج ابن مردويه عن حذيفة بن أسيد أراه رفعه قال تخرج الدابة من أعظم المساجد حرمة فبينما هم قعود بربوة الارض فبينما هم كذلك اذ تصدعت قال ابن عيينة تخرج حين يسري الامام من جمع وانما جعل سابق الحاج ليخبر الناس ان الدابة لم تخرج * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر أنه قال ألا أريكم المكان الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دابة الارض تخرج منه فضرب بعصاه قبل الشق الذي في الصفا * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة الدجال والدابة ويأجوج ومأجوج والدخان وطلوع الشمس من مغربها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت الدابة تخرج من أجياد * وأخرج ابن جرير عن حذيفة بن اليمان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال حذيفة يا رسول الله من أين تخرج قال من أعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض من تحتهم فتحرك القنديل وتشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو رأسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مؤمن وكافر أما المؤمن فيرى وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء كافر * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث عن ابن عمر وانه قال وهو يومئذ بمكة لو شئت لاخذت سبتي هاتين ثم مشيت حتى أدخل الوادي التي تخرج منه دابة الارض وانها تخرج وهي آية للناس تلقى المؤمن فتسمه في وجهه واكبة فيبيض لها وجهه وتسم الكافر واكبة فيسود لها وجهه وهي دابة ذات زغب وريش فتقول ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون * وأخرج سعيد بن منصور ونعيم ابن حماد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس ان دابة الارض تخرج من بعض أودية تهامة ذات زغب وريش لها أربع قوائم فتنكت بين عيني المؤمن نكتة بيضاء لها وجهه وتنكت بين عيني الكافر نكتة يسودها وجهه * وأخرج أحمد والطيالسي وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج دابة الارض ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالخاتم وتخطم أنف الكافر بالعصا حتى يجتمع الناس على الخوان يعرف المؤمن من الكافر * وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن حذيفة ابن أسيد الغفاري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال لها ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خرجة باقصى اليمن فينشر ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرجة أخرى دون تلك فيعلو ذكرها في أهل البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فارفض الناس عنها شتى وبقيت عصابة من المؤمنين ثم عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدري وولت في الارض

محمد عليه السلام (فيوحي باذنه) بامره (ما يشاء) الذي شاء من الامر والنهي (انه علي) أعلى من كل شئ (حكيم) في أمره وقضائه (وكذلك) هكذا (أوحينا اليك روحا من أمرنا) يعني جبريل بالقرآن (ما كنت تدري ما الكتاب) ما القرآن قبل نزول جبريل عليك وما كنت تحسن قراءة القرآن قبل القرآن (ولا الايمان) ولا الدعوة الى التوحيد (ولكن جعلناه) فانا ه يعني القرآن (نورا) بيانا للامر والنهي والحلال والحرام والحق والباطل (نهدي به) بالقرآن (من نشاء) من كان أهلا لذلك (من عبادنا وانك لتهدي) لتدعو (الى صراط مستقيم) دين مستقيم حق (صراط الله) دين الله (الذي له ما في السموات وما في الارض) من الخلق (ألا الى الله تصير الامور) عواقب الامور في الآخرة تصير الى الحكيم الملك

*(ومن السورة التي يذكر فيها الزخرف وهي كاها مكية آياتها سبع وثمانون آية وكلماتها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة وحرف)

لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلي فيقبل عليها فتسمه في وجهه ثم ينطلق ويشترك الناس في الاموال ويصطحبون في الامصار يعرف المؤمن من الكافر حتى ان المؤمن ليقول يا كافر اقضني حقي وحتى ان الكافر ليقول يا مؤمن اقضني حقي * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الشعب جياد مرتين أو ثلاثا قالوا وما ذاك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج دابة الارض من جياد فيبلغ صدرها الركن ولم يخرج ذنبها بعد قال وهي دابة ذات وبر وقوائم * وأخرج البخاري في تاريخه وابن ماجه وابن مردويه عن بريدة قال ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع بالبادية قريب من مكة فاذا أرض بابسة حولها رمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة من هذا الموضع فاذا شبر في شبر * وأخرج ابن أبي حاتم عن النزال بن سبرة قال قيل لعلي بن أبي طالب ان ناسا يزعمون أنك دابة الارض فقال والله ان لدابة الارض لريشا وزغبا ومالي ريش ولا زغب وان لها لحافرا ومالي من حافر وانها تخرج حضر الفرس الجواد ثلاثا وما خرج ثلثاها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسيرون الى منى فتحملهم بين نحرها وذنبها فلا يبقى منافق الا خطمته وتسم المؤمن فيصبحون وهم بشر من الدجال * وأخرج ابن أبي شيبة والخطيب في تالي التلخيص عن ابن عمر قال تخرج الدابة من جبل جياد في أيام التشريق والناس بمنى قال فلذلك جاء سائق الحاج بخبر سلامة الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال ان الدابة فيها من كل لون ما بين قرنيها فرسخ للراكب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال تخرج الدابة بين الصفا كجري الفرس ثلاثة أيام لم يخرج ثلثها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال تخرج الدابة من تحت صخرة بجياد تستقبل المشرق فتصرخ صرخة ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة منفذة ثم تروح من مكة فتصبح بعسفان قيل ثم ماذا قال لا أعلم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس الدابة مؤلفة ذات زغب وريش فيها من ألوان الدواب كلها وفيها من كل أمة سيما وسيماها من هذه الامة انها تتكلم بلسان عربي مبين تكلمهم بكلامها * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي الزبير انه وصف الدابة فقال رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعا تخرج معها عصا موسى وخاتم سليمان ولا يبقى مؤمن الا نكتته في مسجده بعصا موسى نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه ولا يبقى كافر الا نكتت في وجهه نكتة سوداء بخاتم سليمان فتفشو تلك النكتة حتى يسود لها وجهه حتى ان الناس يتبايعون في الاسواق بكم ذا يا مؤمن وبكم ذا يا كافر * وأخرج ابن أبي حاتم عن صدقة بن مزيد قال تجيء الدابة الى الرجل وهو قائم يصلي في المسجد فتكتب بين عينيه كذاب * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال تخرج الدابة مرتين قبل يوم القيامة حتى يضرب فيها رجال ثم تخرج الثالثة عند أعظم مساجدكم فتأتي القوم وهم مجتمعون عند رجل فتقول ما يجمعكم عند عدو الله فيبتدرون فتسم المؤمن حتى ان الرجلين ليتبايعان فيقول هذا خذ يا مؤمن ويقول هذا خذ يا كافر * وأخرج نعيم بن حماد في الفتن عن عمرو بن العاص قال تخرج الدابة من شعب بالاجياد رأسها تمس السحاب وما خرجت رجلها من الارض تأتي الرجل وهو يصلي فتقول ما الصلاة من حاجتك ما هذا الا تعوذ أو رياء فتخطمه * وأخرج نعيم عن وهب بن منبه قال أول الآيات الروم ثم الدجال والثالثة ياجوج وماجوج والرابعة عيسى والخامسة الدخان والسادسة الدابة * قوله تعالى (ويوم نحشر من كل أمة) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ويوم نحشر من كل أمة فوجا قال زمرة وفي قوله فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله يوزعون قال يساقون * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ووقع القول قال وجب القول والقول الغضب وفي قوله والنهار مبصرا قال منيرا والله أعلم * قوله

ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أما ذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أي بين (والكتاب المبين) يقول وأقسم بالكتاب المبين بالحلال والحرام والنهي والامر أن قد قضى ما هو كائن أي بين قال حكيم

ألا يا لقومي كل ما حم واقع
وذا الطير يسري والنجوم الطوالع

ويقال قسم أقسم به بالحاء والميم والكتاب المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (انا جعلناه) قلناه ووضعناه (قرآنا عربيا) على مجرى لغة العرب ولهذا كان القسم (لعلكم تعقلون) لكي تعلموا ما في القرآن من الحلال والحرام والامر والنهي (وانه) يعني القرآن (في أم الكتاب) في

تعالى (ويوم ينفخ فى الصور) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن أبى هريرة فى قوله ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عاصم انه قرأ وكل آتوه داخرين ممدودة مرفوعة التاء على معنى فاعلوه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن مسعود انه قرأ وكل أتوه داخرين خفيفة منصب التاء على معنى جاؤه يعنى بلا مد * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النمل وكل أتوه داخرين على معنى جاؤه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله داخرين قال صاغرين * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد قال الداخر الصاغر الراهب لان المرء اذا فزع انما همه منه الهرب من الامر الذى فزع منه فلما نفخ فى الصور فزعوا فلم يكن لهم من الله منجا * قوله تعالى (وترى الجبال) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وترى الجبال تحسبها جامدة قال قائمة صنع الله الذى اتقن كل شئ قال احكم * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة وترى الجبال تحسبها جامدة قال ثابتة فى أصولها لا تتحرك وهى تمر مر السحاب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله صنع الله الذى اتقن كل شئ يقول أحسن كل شئ خلقه وأوثقه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة صنع الله الذى أتقن كل شئ قال أحسن كل شئ * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد الذى اتقن كل شئ قال أوثق كل شئ * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن الذى أتقن كل شئ قال ألم تر الى كل دابة كيف تبقى على نفسها * قوله تعالى (من جاء بالحسنة) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من جاء بالحسنة فله خير منها قال هى لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار قال هى الشرك * وأخرج ابن مردويه عن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموجبتين قال من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون قال من لقى الله لا يشرك به شيأ دخل الجنة ومن لقى الله يشرك به دخل النار * وأخرج الحاكم فى الكنى عن صفوان بن عسال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك يجثوان بين يدى الرب فيقول الله للايمان انطلق أنت وأهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق أنت وأهلك الى النار ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بالحسنة فله خير منها يعنى قول لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة يعنى الشرك فكبت وجوههم فى النار * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة وأنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يجىء الاخلاص والشرك يوم القيامة فيجثوان بين يدى الرب فيقول الرب للاخلاص انطلق أنت وأهلك الى الجنة ثم يقول للشرك انطلق أنت وأهلك الى النار ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة بشهادة ان لا اله الا الله فله خير منها يعنى بالخير الجنة ومن جاء بالسيئة بالشرك فكبت وجوههم فى النار * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والديلمى عن كعب بن عجرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها يعنى بها شهادة ان لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة يعنى بها الشرك يقال هذه تنجى وهذه تردى * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن ابن مسعود من جاء بالحسنة قال بلا اله الا الله ومن جاء بالسيئة قال بالشرك * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبى قال كان حذيفة جالسا فى حلقة فقال ما تقولون فى هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت فى النار وجوههم فقالوا نعم يا حذيفة من جاء بالحسنة ضعفت له عشر أمثالها فاخذ كفا من حصى فضرب به الارض وقال تبا لكم وكان حديدا وقال من جاء بلا اله الا الله وجبت له الجنة ومن جاء بالشرك وجبت له النار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عباس من جاء بالحسنة قال بلا اله الا الله فله خير منها قال فنها وصل الى الخير ومن جاء بالسيئة قال الشرك * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد من جاء بالحسنة قال لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة قال الشرك * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وابراهيم وأبى صالح وسعيد بن جبير وعطاء وقتادة ومجاهد مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فله خير منها قال ثواب * وأخرج

ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله وكل أتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شئ انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون

اللوح المحفوظ مكتوب (لدينا) عندنا (لعلى) كريم شريف مرتفع (حكيم) محكم بالحلال والحرام (أفنضرب عنكم الذكر) أفنرفع عنكم الوحى والرسول يا أهل مكة (صفحا) أو نتركم هملا بلا أمر ولا نهى (ان كنتم قوما مسرفين) بان كنتم قوما مشركين لا تؤمنون فى علم الله (وكم أرسلنا من نبى) قبلك يا محمد (فى الاولين) فى الامم الماضية قد علمنا انهم لا يؤمنون فلم نتركهم بلا كتاب ولا رسول (ومايأتيهم) أى الاولين (من نبى الا كانوا به) بالنبى (يستهزؤن) يهزؤن بالنبى (فاهلكنا أشد منهم) من أهل مكة (بطشا) قوة ومنعة

عبد بن حميد عن عكرمة من جاء بالحسنة قال شهادة ان لا اله الا الله فله خير منها قال يعطى به الجنة * وأخرج عبد ابن حميد عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثمن الجنة لا اله الا الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن زرعة بن ابراهيم من جاء بالحسنة قال لا اله الا الله فله خير منها قال لا اله الا الله خير ليس شئ أخير من لا اله الا الله * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وهم من فزع يومئذ آمنون بنون ينون نزع و ينصب يومئذ * قوله تعالى (انما أمرت) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أن اعبد رب هذه البلدة قال مكة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال زعم الناس انها مكة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال هي منى * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هرون قال في حرف ابن مسعود وأن اتل القرآن على الامر وفي حرف أبي بن كعب واتل عليهم القرآن * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن مجاهد سيريكم آياته فتعرفونها قال في أنفسكم وفي السماء وفي الارض وفي الرزق * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان في القرآن وما الله بغافل عما تعملون بالتاء وما كان وما ربك بغافل عما يعملون بالياء

* (سورة القصص مكية) *

* أخرج النحاس وابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال نزلت سورة القصص بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزلت سورة القصص بمكة * وأخرج أحمد والطبراني وابن مردويه بسند جيد عن معدي كرب قال أتينا عبد الله بن مسعود فسألناه ان يقرأ علينا طسم المائتين فقال ما هي معي ولكن عليكم بمن أخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت فاتيت خباب بن الارت فقلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ طسم أو طس فقال كل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ * قوله تعالى (نتلو عليك) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال كان من شأن فرعون انه رأى رؤيا في منامه ان نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اذا اشتملت على بيوت مصر احرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا السحرة والكهنة والعافة والزجرة وهم العافة الذين يزجرون الطير فسألهم عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو اسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون على وجهه هلاك مصر فامر بني اسرائيل ان لا يولد لهم ولد الا ذبحوه ولا يولد لهم جارية الا تركت وقال للقبط انظروا اعمالكم الذين يعملون خارجا فاقتلوهم واجعلوا بني اسرائيل يلون تلك الاعمال القذرة فجعلوا بني اسرائيل في أعمالهم غلمانهم وادخلوا غلمانهم فذلك حين يقول الله ان فرعون علا في الارض يقول تجبر في الارض وجعل أهلها شيعا يعني بني اسرائيل يستضعف طائفة منهم حين جعلهم في الاعمال القذرة وجعل لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح فلا يكبر صغير وقدف الله في مشيخة بني اسرائيل الموت فاسرع فيهم فدخل رؤس القبط على فرعون فكلموه فقالوا ان هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت فيوشك ان يقع العمل على غلماننا تذبح أبناءهم فلا يبلغ الصغار فيعينون الكبار فلو انك كنت تبقي من أولادهم عاما ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فلما كان في السنة التي لا يذبحون فيها ولد هرون عليه السلام فترك فلما كان في السنة التي يذبحون فيها حملت أم موسى بموسى عليه الصلاة والسلام فلما أرادت وضعه حزنت من شأنه فلما وضعته أرضعته ثم دعت له نجارا وجعلت له تابوتا وجعلت مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه وألقته في اليم بين الجبار عند بيت فرعون فخرجن جواري آسية امرأة فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فادخلنه الى آسية وظننا ان فيه مالا فلما تحرك الغلام رأته آسية صبيا فلما نظرته آسية وقعت عليه رحمتها وأحبته فلما أخبرت به فرعون أراد ان يذبحه فلم تزل آسية تكلمه حتى تركها وقال اني أخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فبينما هي ترقصه وتلعب به اذ ناولته فرعون وقالت خذه قرة عين لي ولك قال فرعون هو قرة عين لك قال عبد الله بن عباس ولو قال هو قرة عين لي اذا لآمن به ولكنه أبى فلما أخذه اليه أخذ موسى عليه السلام بلحيته فنتفها فقال فرعون على بالذباحين هو ذا قالت آسية لا تقتله عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه أنا أضع له حليا من الياقوت وأضع له جمرا فان

انما أمرت أن أعبد رب

هذه البلدة الذي حرمها وله كل شئ وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلوا القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما أنا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون

* (سورة القصص مكية وهي ثمانون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم

(ومضى مثل الاولين) سنة الاولين بالعذاب عند تكذيبهم الرسل (ولئن سألتهم) كفار مكة (من خلق السموات والارض ليقولن) كفار مكة (خلقهن العزيز) في ملكه وسلطانه (العليم) بتدبيره وبخلقه فقال الله نعم خلق (الذي جعل لكم الارض مهدا) فراشا (وجعل لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا بالطرق (والذي نزل من